



أهداف سوييف:

روايتي الجديدة
عن مصر القديمة

العدد 609 الأحد 2 من شهر 1426 هـ الموافق 13 من مارس 2005 م E. mail : adab@akhbarelyom.org 36 صفحة - 100 قرش

فاروق القاضي يكتب:

الأقباط ليسوا
بحاجة لإثبات الانتماءمنظمات المجتمع
المدني تحذر:

! إلا النيل

سؤال أصبح ضروريا:

الجوائز العربية
ماذا تضيف للكاتب؟!

وعبد محمد سماوي:

سأقطع علاقة اتحاد
الكتاب بوراوة الثقافة!

رسام الكاريكاتير الفرنسي بلانتو.. أن تعيش لتسخر

PLANTU

البستان

صور وأطباق من الثقافة الحرة

15

الخيار الأدب

2005-3-13

الجمهور يحيى رسام الكاريكاتير
المفضل من بطش الساسة:

بلانتو

يعيش

ليسخر!

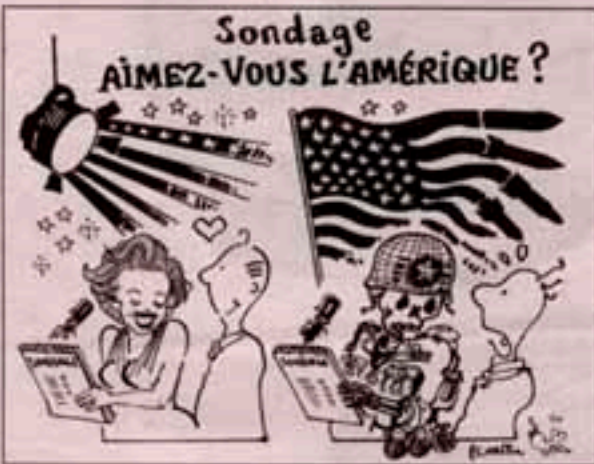
فنان الكاريكاتير الفرنسي، بلانتو، من أهم فناني العصر الحديث، تحظى رسوماته الكاريكاتيرية بشعبية هائلة، وتحل الصفحة الأولى من جريدة «لوموند» الفرنسية، فهو يضرب برسوماته على أوتار هموم الحياة، ويعمل على إيقاف مخيلة القارئ وفضح الواقع السياسي، محتمياً بقوة الرقابة الشعبية، ويعتبر لوحاته الكاريكاتورية بمثابة مقال قصير، يحمل بين طياته قضية ما، يترجمها على طريقته، بهدف التنقيص عن القارئ، ومنع تراكم آثار ظاهرة سلبية، سواء كانت اجتماعية أم سياسية، أو حتى مجرد إشارة الضحك أو السخرية من الذات.



مرفت عمارة

في ندوة بالمركز الفرنسي:

كيف تتبأبلانتو بهيمنة أمريكا على العالم؟



الفنان «بلانتو» كان ضيفا على مصر الاسبوعين الماضيين، القى فيهما عددا من المحاضرات، احداها نظمها المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة تحت عنوان «الكاريكاتور في الشرق الأوسط.. لاقت اقبالا جماهيريا كبيرا، وحضرها عدد كبير من كبار رسامي الكاريكاتير المصريين.



السامية.. ورغم اعتيادي انتقاد الرؤساء، إلا أن رسم بوش يصلي ليس معناه استنطاق رسم ميشران يصلي.. فلدنيا بعض التحفظات حول مسألة الخروج عن الحدود.. وعلى تحمل ذلك.. وعندما رسمت امرأة مسجبة استوحيتها من صورة رأيتها في مجلة لفتاة جالسة بمؤخرة مكشوفة، وضعت لها عينين، وكل ما كنت أريد التعبير عنه هو صراخ الحضارات، فانا أحب التلاعب بالرموز والعلامات.. واترك للقارىء مسألة التفسير.. فالرسم مجرد ورقة، لكن بعد نشرها تصبح ملكا للقارىء.. ينسرها كيف يشاء..

وعن سزال حول علاقته ياسر عرفات قال «كنت في تونس سنة ١٩٩١.. وقابلت ياسر عرفات هناك، سألته هل يمكن أن تعلم بوجود خط على ناحية منه علم فلسطين.. وفي الناحية الأخرى منه علم إسرائيل.. ورسمت ذلك، فوقع بامضائه عليه، والتقط الظلم الأزرق راسما نجمة إسرائيل على العلم، وكان لا يمكن وقتها الاعتراف بإسرائيل.. ولما اطاعت «شيمون بيريز» على نفس الصورة كتب تحتها «الحل».

واطلعت ياسر عرفات على رسم آخر يتشاجر فيه مع يهودي، فاقترح رسم قلب صغير تحت كل منهما، وفي مايو ٢٠٠٤ اطلعت ياسر عرفات على رسم تدعو فيه حمامة سلام تحمل بدلا من فصن الزيتون عصاين أحدهما فلسطيني والأخر إسرائيلي، مازجا بين ألوان العلمين، ولم اندعش قيامه بتوقيع ذلك الرسم أيضا.. ثم حصلت على توقيع «شيمون بيريز» على نفس الرسم، وعندما قابلت الرسام الإسرائيلي «ميشيل كيشكا» وعرضته عليه، نشره في إسرائيل قبل معاهدة السلام وكانت تلك أول وثيقة سلام في الشرق الأوسط.

كل تلك علامات تبشر بما سوف يحدث بعد ذلك.. ويوما ما قد نجد تلك الرسومات معروضة في متحف بعد احلال السلام، باعتبارها رسوما حاملة للامل.

وأشار بعلاقات القوية مع رسامي الكاريكاتير المصريين، واحساسه بالتقارب معهم، «فدائما تتأمل التجارب، هناك محاولات بالاشتراك مع مصطلح حسي، لتنظيم لقاء يشبه ورشة العمل، بين فناني الكاريكاتير من مصر وفرنسا، لتقديم صور ورسومات، تحمل خطوطا عنيفة، تعبيرا عما يحدث في العالم الآن، وتكون بمثابة رسالة لبيان ان هناك عنفا على كوكب الأرض، وان أثبت للجانب اللعادي استنطاق التصرف بعدائية.. واعتقد اننا لو تركنا الأمر للرسامين، سيسود السلام في العالم، حتى لو حدث تصادم بين رسامين عرب وآخرين إسرائيليين.. وأضاف أن رحلته القادمة ستكون الى كندا للالتقاء برسامي العالم للتعبير عن موضوع خطير آخر وهو «العنصرية».

تحدث في البداية حول تأثيره بما يدور من أحداث في العالم، شارحا أسلوبه الخاص في تصوير الشرق الأوسط في رسومه، وطريقة استخدامه للألوان في التعبير عن مشاعره، مؤكدا ان الألوان تعمل مخلولا سياسيا، وان رسومه ماهي الا تحقيقات صحفية، تقرا في لحظة واحدة، «ويرسم واحد منها يعني عن قراءة مقال يصل صفحة بكاملها.. فهي نتاج رؤية صحفية تجاه الأحداث الجارية.. عارضا على الجمهور لوحاته الكاريكاتيرية، التي رسم بعضها أثناء المحاضرة، وعبر فيها عن وجهة نظره تجاه قضايا عديدة مثل الهجوم الأمريكي على العراق، فرسم جنديا أمريكيا يشير بيده بعلامة الانتصار بينما يده الأخرى ترفع علما يدخل فم مواطن عراقي، ورسم آخر يظهر فيه الرئيس «بوش» جالسا على مكتبه، الذي يزينه بصورة قتل عراقي في إطار أتبع مطلقا على صدره صليبيا، وكأنه طرف في مسرحية موليير.. مع عرض رسم آخر لبوش جالسا يسلي فوق العلم الأمريكي.. له أذنان كبيرتان تكادان تنفصلان عن وجهه، بينما يسحق مواطنا عراقيا تحت العلم.

وقال «بلانتو» انه تيبأ بالوضع الأمريكي الحالي في العالم قبل عشرين عاما، عندما رسم أمريكا تحرك العالم كالعرائس المتحركة.. وقال ان دور أمريكا الحقيقي في العراق ظهر في إحدى لوحاته الكاريكاتيرية، وهي تطلق سراح المساجين من سجن عراقي، بينما تفجرهم بالقنابل، وأخرى تصور نعشا «ملفوقا» بالعلم الأمريكي.. هو في نفس الوقت صندوق للانتخابات.. وكان تعليقه على ذلك «ربما كان نعشا للديمقراطية».

ثم فتح الحوار مع الجمهور، وحول سؤال عن شعوره بالندم بعد رسم لوحة كاريكاتيرية، اجاب ان ذلك يحدث كثيرا، خاصة اذا طلب منه انجاز عمل في فترة قصيرة.. قد تكون نصف ساعة مثلا.. واعترف انه أحيانا يضخم الحدث بصورة مبالغ فيها «لكنني لم أحكم حتى الآن..» وانه أسس بالندم بعد رسم فتاة مسجبة بصورة غير لائقة، كان صدرها مكشوفاً.

وحول سؤال لأحد الحاضرين حول إن كان يمكنه رسم يهودي بنفس الطريقة، اجاب انه فعل ذلك حين قارن بين ما تقوم به حماس من عمليات استشهادية، وما يحدث في مستوطنات الضفة الغربية، واضعا الشبهين على مستوى واحد من النقد، فرسم فلسطينيا يلف جسده بحزام من المتفجرات، ويحمله يهودي يلف جسده بحزام من المستوطنات، بما يدل على وجود عنف من الجانبين، وأضاف «تلقيت كثيرا من رسائل التهديد، في معظمها اتهام لي بمعاداة».



تدخل الرقابة

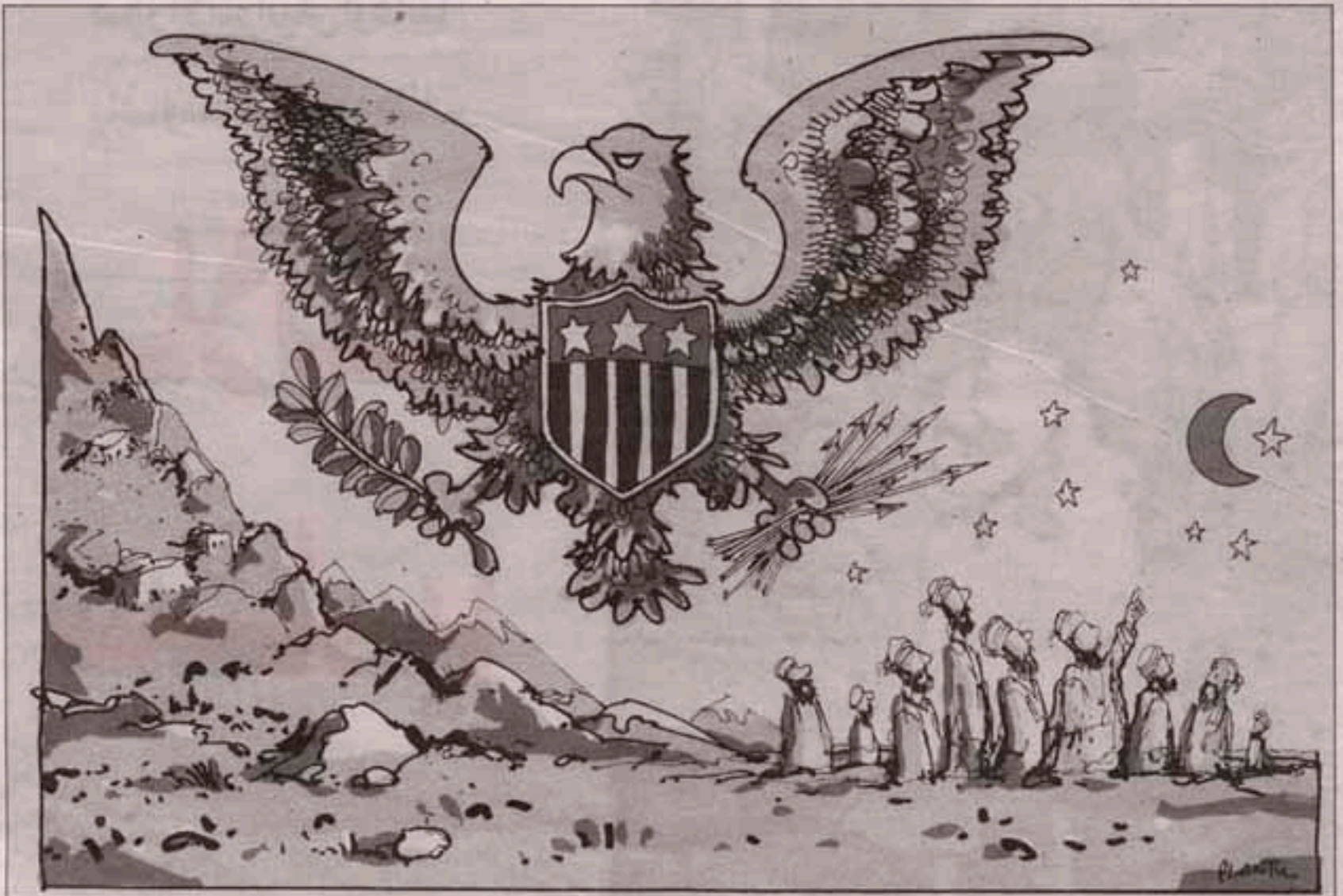
وحول تدخل الرقابة في أعماله كمدح، قال انها يجب ان تتبع من الرسام، وفي فرنسا ايضا هناك حدود يجب عدم تخطيها، فعندما انارت الصحافة مشكلة مونيك مع بيل كليتوت، رسمت لوحة لبيل كليتوت، بينما تصور مصوب الكاميرا داخل ينشونه، وتدخل الرقيب، وتخطب الكاميرا والمصور بالخير الأسود، وظهرت الصورة بالجريدة على تلك الحالة.

وسأله أحد الحضور: يأن هناك نظرية في الاعلام اسمها «الطلقة السحرية».. مستمدة من الطلقة التي قتل كينيدي وهي تقترض ان الجمهور سلبى، فهل يمكنك اختراق ذلك العقل السلبى، الذي يعانى من نقص في الحقائق والمعلومات، لرسم تلك المحبة التي تقدم صورة سببة للمحبات.

اجاب انه يعرف لاي مدى ينبغي عليه احترام حدود معينة، وعندما تقول ان هذا الرسم غير موضوعي، اجيبك ان كل رسوماتي غير موضوعية، في صحيفة مقالاتها موضوعية، ولان الصحفي يكتب بدقة وموضوعية في «لوموند»، فنحن هنا كي نحاول استنارة الجمهور.. فلما مثلا ارسم الوزير «ساركوزي» على شكل خرثيت، وقد شاهده وقال لي في التلفزيون، «انه تشير اعصابي»، قلت «ليس دورى ان اكون عدوانيا لجرد ان اكون عدوانيا، بل هدفي استنارتك، وقد فعلت ذلك»، فنحن نحاول ان نمر بجوار رجال

الناس كليشيات

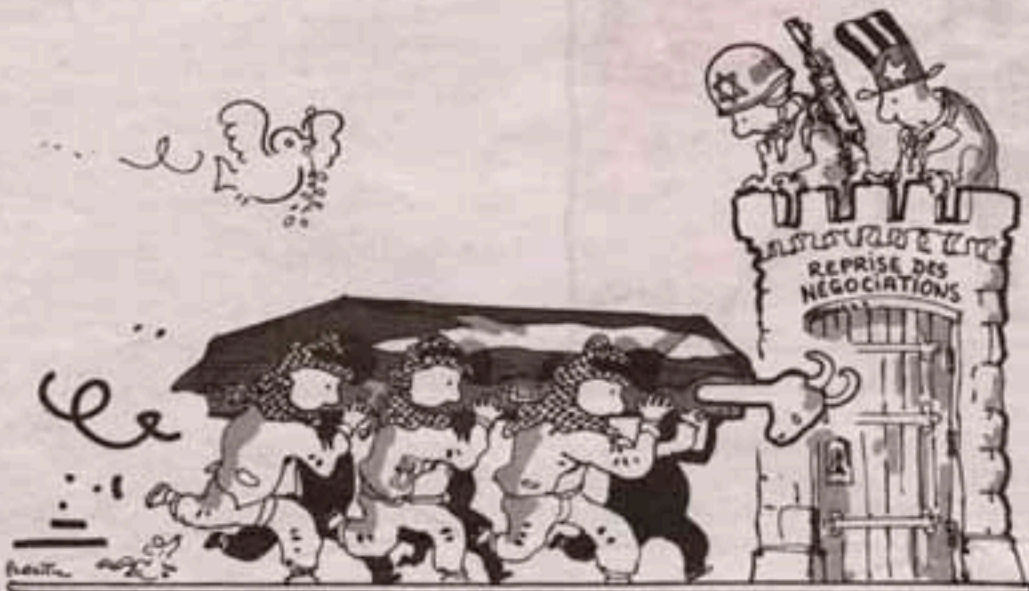
وحول الأساليب التي يتبعها في الرسم كى تعطي انطباعا معيناً، قال ان هناك ثلاثة أساليب، مثلا عندما ارسم مسلما يصلي في فرنسا، ارسمه جالسا على سجادة الصلاة مثما أراه دائما في مسجد باريس القريب من البحرية، فأحرص على اظهار لهيئته العابرة عن دينه، مخفيا ملامحه الدقيقة الا من شحكة كبيرة على وجهه، وادا كان منتدبا لجهة FIS وهي إحدى الجماعات بالجزائر فانتى اصعب له لهية كبيرة ولامح مختلفة، اما من يزعمون القنابل هنا وهناك، فاللهية أطول، واللامح اكبر تعبيرا عن العنف، فالرسام مسئول عن العالم التي يرسمها، لانها تعبر كالأفكار تماما.. «فكل رسوماتي عبارة عن كليشيات.. فاذا رسمت كليشيات لرجل فرنسي، فهو يلبس البجور، رغم انه ليس كل الفرنسيين يلبسونه، وانه كبير، وأمامه كائن تيبذ بينما سقط على بطنه بضع نقاط منه، وعلى البجور علم فرنسا، وعندما ارسم «شيراك» اتبع على وجهه نظارة، رغم انه لا يستخدمها، وارسم انفه مدببا وهو ليس كذلك، كله مجرد كليشيه، وعندما مات محمد الدرة رسمت وعاء، يسقى ووردا حول قبره تبتت الوانا للعلم الفلسطيني، أما



السياسة وأن نتاورهم
من ناحية اخرى عند انهيار برج التجارة اريد النكاه مع
الامريكيين فرسمت ذلك. وفي مدريد وقع حادث قطار أدى إلى وفاة
ماتني شخص. عبرت عن ادائتي لتفجيريه. وعندما ارسم ضد بوش
لا اجد في ذلك أي مشكله. فلانا لا احبه. كصدام حسين. وقد
رسمتها مسكين بدفع كلاتينكوف ويجوارهما كلب صفيير يعبر
عن دور انجلترا) وعندما يكون هناك تسعة أشخاص لديهم رأي.
والعاشر له رأي مختلف. فإنه في فرنسا لايجوز على التعبير عنه
وحول الفرق بين الوضع التركيبي في فرنسا وفي الشرق
الاطلس قال. رئيس التحرير يرفض لي بعض الرسومات لاني
اقترح عليه اربعة رسوم موضوع معين من وجهات نظر مختلفة
ايضار من بينها الصالح للنشر. واحيانا يطلب رسما خامسا.
يتسنى ان اقل في رئيس التحرير. انهم في النهاية يعملون
لصالحني. احيانا اعتقد عدم صواب حكمهم. لكن في تسع من
عشر مرات يكونون على حق.
في النوبة- قطر اطعت على رسومات الكاريكاتير هناك. وقلت
انني ضد بوش وصدام. لكنني لا اجد هنا رسوما ضد صدام.
فقالوا انهم يعتبرون اللقد ضد صدام هو ضد بغداد وضد العالم
العربي. عرفنا قال لي ان العرب يسخرون منه لكن ليس كثيرا.
وهناك رسامة في غزة قالت لي مرة «لايهمني رأي عرفات» فإن لها
وجهة نظر تعبر عن أهل غزة أكثر من أهل رام الله. فكل رسام
يحكي ما هو محيط به.

خيال طفولي

وحول صحة المقولة ان على الفنان ان يمتلك خيال طفل حتى
يبدع. قال. لست طفلا. لكن اعتقد ان اعمالي تجعل شيئا من روح
الطفولة. فعندما اتحدث عن السياسة. اعتقد انها شيء اخر
مختلف عن تصويحات المستولين وذلك هو ما يشعر به الطفل
تماما. وعلى الرسام اطفال الحانب الجاد السياسي. وان يلعب
بانواته. وان يكون منظفا. ثقائيا. احيانا كنت ابعت رسائل
لرئيسة التحرير معبرا عن اختلاف وجهة نظري حول بعض
الاشياء. وفي إحدى المرات كنت معترضاً على فصل زميلين لي.
بعثت لها رسالة فلم ترد. اردت اتباعها برسالة اخرى اكثر عنفا.
فرسمت قاراً. لم ترد على ذلك ايضاً. فرسمت قاراً اخر اكثر
عنفا. وهي لغة مستنبطة من سداجة وثقافية طفل.
وفي نهاية المفاضرة طلب من أحد الحاضرين رسم نفسه
فاختار لنفسه انفا كبيرا مغلي يقبع سودا. شفته العليا بارزة.
وشعره في جميع الاتجاهات. وقال: «عندما انظر في المرآة اجد
نفسى كذلك بعد ثلاثين عاماً» لكن عندما اكون سعيدا ارسم
شعري مستظا. واعاد رسم نفسه مرة اخرى.
كان في بداية المفاضرة بعيدا هناك على المسرح. حين قابله
الجمهور مصفقا بتحفظ. شيئا فشيئا تلاشت المسافات. تحول
تدريجيا من محاضر الى مشاقب. شاحب. معارض. شخصية
للقراءة. حليفا للعرب. جريئا في انتقاد امريكا. ثم عاد طفلا. وفي
نهاية المفاضرة صفق الجمهور بحرارة دون أي تحفظ.
كانت تلك المفاضرة حول قدرة هذا الفن الساحر على تخييس
تفاعلات النفس البشرية تجاه مواقف الحياة في لوحة كاريكاتيرية.



صّور الإسرائيلي إرهابياً يف وسطه بالمستوطنات

بلانتو سياسياً



بعد الرسم الكاريكاتيري من أكثر التعبيرات فورة على استفراج الديمقراطية رغم أنه الرقابة التي تفرضها مؤسسات أي نظام في العالم، وقد لعبت الرسومات الكاريكاتيرية التي ابتعها «بلانتو» دور أساسي في الدفاع عن حقوق الإنسان بهدف فتح أفق جديدة المستقبل ومحاولة تغيير الواقع، أو حتى خلق واقع جديد يتلاقى مع أصلام عامة الناس، وكانت رسوم «بلانتو» تدافع عن حقوق الشعوب في كل مكان.



هذا وقد أكد بلانتو في أكثر من مناسبة أن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون خاصة في رفح، أن تثبته عن مواصلة العمل من أجل السلام في الشرق الأوسط وأنه لا بد أن يأتي اليوم الذي تشعر فيه جميع الأطراف بالملل والتعب جراء العنف والعنف المضاد، فيتجهون نحو طريق السلام وفي زيارة إرام الله العام الماضي عبر عن رفضه سياسات سلطات الاحتلال تجاه الشعب الفلسطيني، خاصة جدار الفصل العنصري الذي عبر عنه بلوحة نشرت على صفحة كاملة في صحيفة «يديעות احرونوت» الإسرائيلية، كما عبر عن رفضه للعمليات التفجيرية بحق المدنيين الإسرائيليين، واحتلال العراق، وسياسات الجيش الأمريكي هناك، خاصة ماحدث في سجن أبوغريب حيث أعد كتاباً يتضمن رسومات خاصة عن القضايا السياسية في الشرق الأوسط ومنها الصراع العربي الإسرائيلي، قام بعرضه في جولة بالنا بمدينة الإسكندرية مع دمشق وببيروت والجزائر أبوشي والغرب وغيرها من العواصم العربية وأنه بعد بالتنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة معرضاً للرسم الكاريكاتيري، يشتمل على رسومات لفنانين من فلسطين وإسرائيل ولبنان وسوريا ومصر، ودول أخرى، بحيث يعبر كل فنان عن شخصيته وقناعاته، فيكون المعرض بمثابة جسر للتواصل والحوار بين رسامي المنطقة، واشترك الأسبوع الماضي مع الفنان «شجاعت على» رسام الكاريكاتير في فناء الجزيرة في معرض بالمرکز الثقافي الفرنسي بقطر، لتقديم رؤيتهما السياسية للأحداث الجارية. والفنان شجاعت على مواد في اسلام آباد، درس الكيمياء والرياضيات، وبدأ حياته الفنية سنة 1992 وحصل على العديد من الجوائز ومن أوضاع الكاريكاتير في العالم العربي لدى الغرب أكد بلانتو أن رسامي العالم العربي يمثلون الرأي العام فيه، وإذا تابعنا أعمال رسامي الكاريكاتير العرب سنفهم أكثر تلك المنطقة، في حين أن رسامي الكاريكاتير في الغرب لا يمثلون الشعوب، فعلاً أمثل قراء جريدة أوموند ولا أمثل جميع الفرنسيين، لكن شجاعت يمثل التي حتماً الرأي العام العربي.

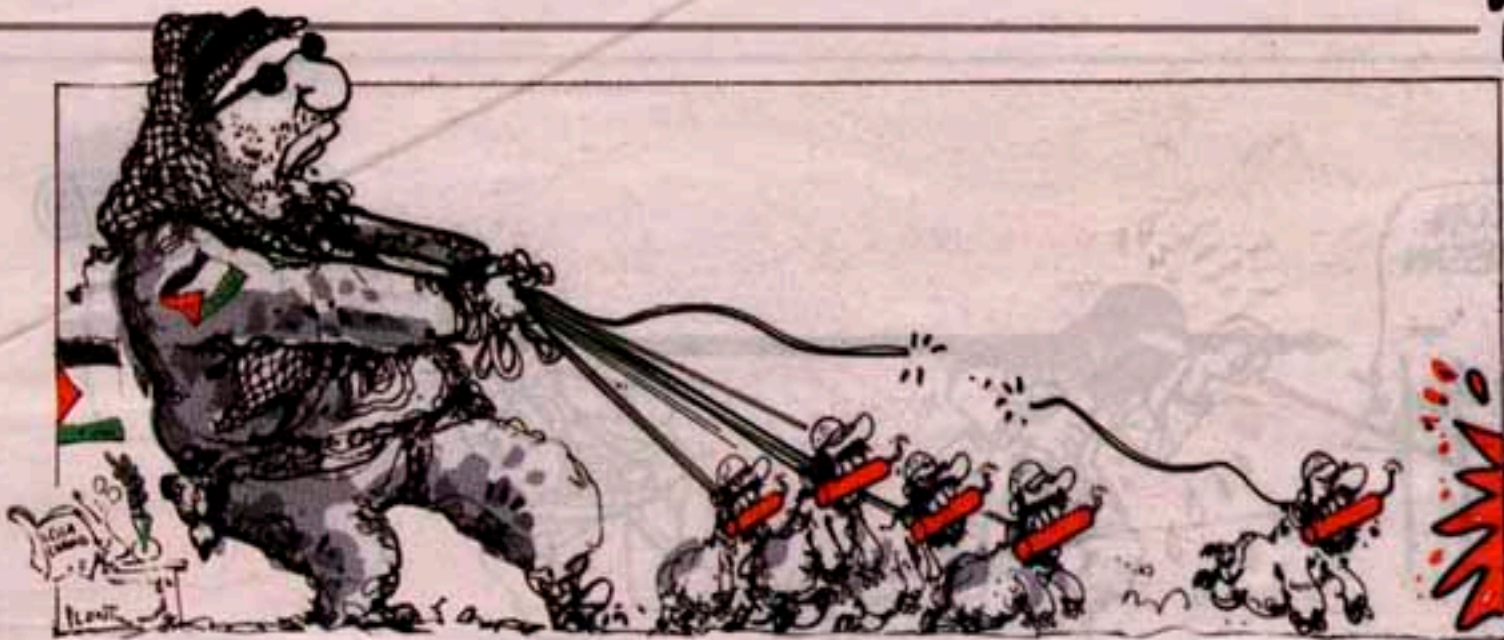
وقال بلانتو أن رسوم شجاعت تمثل مفقائنا فهم الأوضاع في العالم العربي، ولو خصص الرئيس الأمريكي جورج بوش خمس دقائق أو عشر دقائق لشاهدة رسوم شجاعت على الإنترنت، سيفهم أكثر انه ارتكب خطأ فادحاً بغزو العراق واعتبر بلانتو ان هذا المعرض يشكل مناسبة هامة للتعرف على رسوم الكاريكاتير في العالم العربي، وإن رسوم شجاعت تستحق تقييماً عالياً.

وفي مقارنة بين التجريبتين، قال بلانتو: لدينا رؤيتان مختلفتان، لكنهما تتقاطعان أحياناً لتولد لدى زوار المعرض نوعاً من الحوار بين الأفكار والرؤى والتصورات.

وكتبت رابطة ADL المدافعة عن السامية خطاباً لرئيس التحرير «لوموند» تلقى عليه بمسؤولية نشر كاريكاتير من رسم بلانتو، على صدر الصفحة الأولى، ساوى فيه الرسام بين مستوطن إسرائيلي، وانتحاري فلسطيني في رسم كاريكاتيري نشر بتاريخ 2 يونيو 2001.



بعنوان الفنانين حيث ظهر في اليوم التالي لهجوم الانتحاري على ملهى في تل أبيب وجهه روبرت جولدمان مستشار الشؤون الأوروبية بمنظمة ADL المدافعة عن السامية، قال ان الرسام ظهر كما لو كان يحاول إيجاد تبرير منطقي للجريمة، ويظهر فيه المستوطن مرتكباً حراماً من المستوطنات، بينما الانتحاري ياف حول جسده حزاماً من التفجيرات حيث كتب: من الصعب تصديق ان «بلانتو» ومحروى «لوموند» وجدوا له من الممكن مساواة في تلك الجريمة التي ارتابها ياسر عرفات، وثقت الجريمة عديداً من الشكاوى وقد خصص رئيس التحرير عموداً مدافعاً فيه عن الرسام الكاريكاتيري قائلاً: ان المستعرات صوره من صور الانتحار، معتبراً الضليقات اليومية نوعاً من العنف المؤكد من الفلسطينيين وأخيراً ان الكارتون كان جهداً لبيان ان النشاط العدائي ليس



الكاريكاتور في المتحف!

العاملين بالساحر بمكنهم رؤية تركيبة مسرحية لرسوماته، علاوة على قيام الفنان بنفسه بتقديم أعمال برز أهمية عرضها في هذا المتحف. خلاصة المتعلقة بالعالم الثالث والعلاقات الانسانية، والشرق الأوسط، وحقوق الانسان.

حدث برز زاترو متحف مكارنا قاليه، بانوراما لاعماله منذ نشرت سنة ١٩٧١، مع عرض فيلم حول نشاطاته اليومية، واستكشاف مفكرة مواعيد رحلاته، مما يساعد على فهم الفرق بين فن الجرافيك وفن الكاريكاتير، في عرض شيق يرسم فيه الفنان بعض الاعمال امام الزائر.

حيث تعرض تماثيل الكاريكاتورية الصغيرة بجانب منحوتات «دومبير» و«دانتان جون» وفنانين آخرين من القرنين التاسع عشر والعشرين، مما يفتح الزائرين برؤية نوايا مظاهر فن الزخرفة والابتكار في الحركة الفنية.

هناك جانب من أعمال الفنان بلانتوه ربما لا يعرفه كثيرون وهو مجموعة من التماثيل الصغيرة، ولوحات تنوير حول افلام وتماثيل لأخرين يتراوح عددها حول رقم خمسين، ويمكن ان تجسد أعمال هذا الرسام الكاريكاتورية معروضة في متحف مثل مكارنا قاليه، وغيره من المتاحف التي تستخدم لحفظ وعرض آلاف الرسومات والأعمال الفنية الصنوعة بالصخر، أو الطبع، أو التخطيط، لكنها بجانب ذلك تحوي قطعاً فنية كانت ملكاً عاماً، وحفظت في هذا المتحف. وكان أول



ما تم حفظه سنة ١٨٨٠ من أعمال في عبارة عن متعلقات مجموعة غالييتها من الكتاب والفنانين الذين كانوا يعملون سوياً في مكان واحد، أفكك تمجدا مرتبطة بعالم الصحافة والسرحة والفن، علاوة على بعض الأعمال المعاصرة التي كانت موضوعاً لأعمال في مجرات الفنانين وتعود لأيام الرومانسية مثل أعمال دومية، وكافارني، وشام، ولتان... وغيرهم.

أما بلانتوه، فهو مختلف من حيث أنه صحفي، أعماله معروفة للامة، ومسألة فهم أعماله تختلف حول ما يمكن ان تسلط الضوء عليه أو تكشفه من حقائق، كما تجد في تلك اللوحات ايضاً لغة متخفية، أو اتجاه فني أدبي، ومنها تماثيل في مرحلة الاعاءاد، ولوحات تتعلق بالسياسة، حتى ان الباحثين

تاريخ قديم للفن الساخر

ورغم ان البعض عدم وجود علاقة مباشرة بين فن الكاريكاتير والمتاحف إلا انه من قديم منذ قديم، اللذين كانوا أول من تتيه إلى هذا الفن لتحقيق ما يريدون من السخرية، والتعريض بالحكم وكل ذي سلطة مستهدفة، فكان الفنان الفرعوني يعبر برسم الحيوانات والرموز البسيطة عن رأيه الحقيقي في رجال الحكم، فهناك ما يطلق عليه «لوستر كاه» وهي لوحات حجرية عليها رسم كروكي لسراع بين قط وفتران، يدور فيها ملك الفتراتان على عملة حربية تدورها كلبتان، وهي أحداث لم يبتكرها الفنان الذي رسمها من قرايح بل رأى فيها صغار الشبان ممن تجرأوا و«حاربوا» الأقوي منهم، كما رسم المصري القديم لوحات تعبر عن عيوب المجتمع والأمل في إصلاحها، مثل لوحة يظهر بها فرس نهر وقد جلس فوق شجرة بينما يحاول النسر الصعود عليها بسلم، وأخرى عن تطير يرعى قطعاناً من الأغنام ويقودها جميعاً الأوز.

وفي العصر الحديث بدأ فن الكاريكاتير أوائل القرن الثامن عشر في هولندا، ثم ذاع في إنجلترا خاصة على يد «جورج تاوتسهنت» الذي استخدمه في التعريض السياسي، ثم خلفه «لوام هوجارت»، وكان عمله سبباً في ظهور مدرسة لفن الكاريكاتير على يد فنانين عظام، أمثال توماس رولانسون، وجيمس جيلزاي، حيث كانوا يرسمون بالأبيض والأسود، ويذعنون رسوماتهم على الكتيبات بعد تلوينها، لاستخدامها سلاحاً بشهرونه في وجه خصومهم وفي أحياناً هناك يتبال كارتاشي، وجيروم بوش الذي رسم الجحيم بتفصيلات كاريكاتورية، وقد وصف الأرخون «ليوناردو دافنشي» بأول فن الكاريكاتير في فرنسا.

وفي فرنسا شهد فن الكاريكاتير تطوراً كبيراً على يد مجموعة كبيرة من الفنانين أهمهم تشارلز لويديون، الذي أصدر مجلة كاريكاتورية، ثم جريدة يومية باسم «الشيغاردي» سنة ١٨٢٠، ثم ظهر الفنان «لديريه دوميه» الذي تميزت أعماله الكاريكاتورية للمعارضة للحكومة بعمق القلمة وحيويتها، وتم سجنه في عهد الملك لويس فيليب بسبب سخريته في رسوماته من الطبقة الأرستقراطية والملك نفسه كما أنه يعتبر أول من استخدم الصورة الكاريكاتورية كشكل اعلامي. وظهر هذا الفن في روسيا على يد «بنييه ستروب» والورسي اليموف» حيث استخدموا رسوماتهم الكاريكاتورية في التعريض السياسي أثناء ثورة أكتوبر وخلال الحرب العالمية الثانية.

وفي أمريكا كانت هناك طفرة تطور لهذا الفن مع بداية القرن العشرين على يد الفنان «جورج كايرون» أما في مصر فقد تلمر ظهور رسامي الكاريكاتير، وكان أول من رسمها هو الصحفي «عقرب صبور» أصدر جريدة «ابونشار» كما ظهرت رسوم كاريكاتورية في عهد الاحتلال الإنجليزي على يد الفنان رضا، بعده عبدالسميح، وقد عاش في القاهرة فنان كاريكاتير لجانج منهم الاتلي مساليزه والتركي «رفقي» والأرمني «مساروخان» ثم ظهرت مجموعة غيرت وجه الكاريكاتير في القرن العشرين سلاح جافين، وجورج البهجوري وتاجي على وبعث عثمان وحيث نجحوا في ابتكار شخصيات عبثوا من خلالها عن مواقفهم ومردودهم السياسية والاجتماعية، تزامن معهم مجموعة من الوطن العربي، ففي العراق «غازية» التي ابتكر شخصية البغدادي التركي، الذي سخر من الاستعمار والاضام القلوية بسبب الحكم، وفي سوريا عبداللطيف مافيني، وسمير كحالة، وفي ليبيا محمد قزواوي. ومن خلال تاريخ هذا الفن ظهرت عدة مدارس مثل الأوروبية الشرقية التي تعتمد على الرسم فقط حيث تهتم بتفصيلات الرسم دون وجود تطبيق، والمدرسة الأوروبية الغربية، وتحوي تقليداً على شكل نكتة أو حوار شائكة، والمدرسة الأمريكية وتمتاز بالجمع بين الرسمين السابقين.

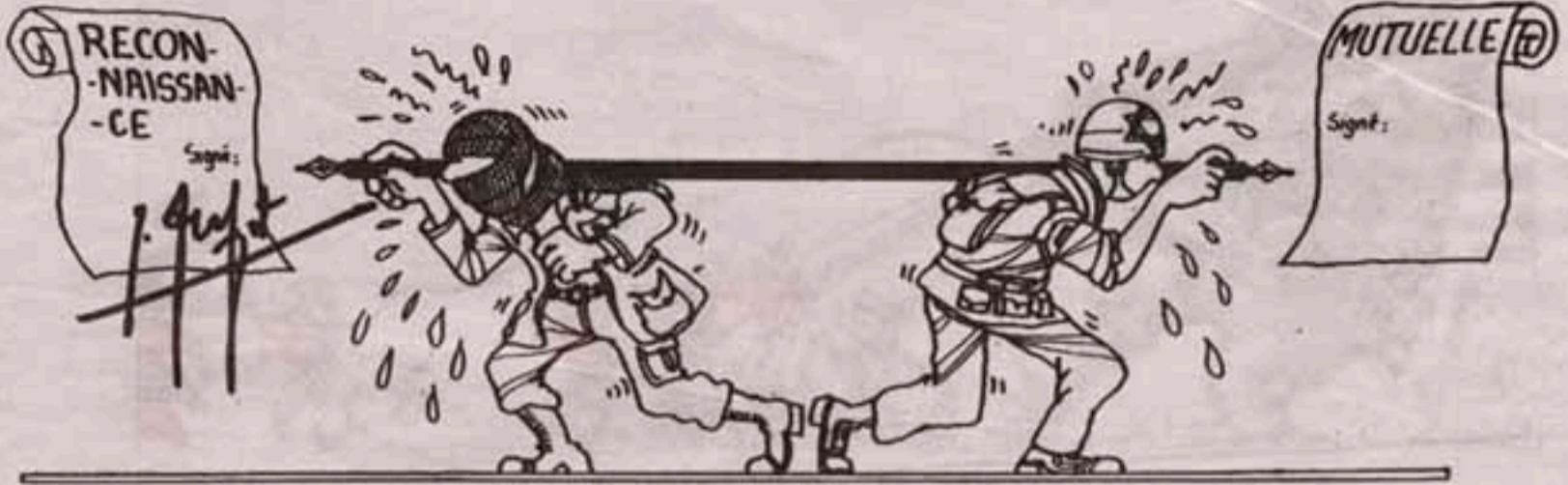
وعندما تعود إلى فناننا بلانتوه، نجده قد جمع بين المدارس الكاريكاتورية الثلاثة، وهو غير نادم على الالتحاق بتلك المهنة، حيث كتب رأياً يقول فيه: ما يميز العمل في رسم الكاريكاتير، هو أنك في دقيقة تستطيع أن تعبر عن نفسك، لذلك فإنني لا أتربى الانتقادات من أجل التعبير عن رأيي، فيمكنني قول رأيي من خلال رسوماتي الكاريكاتورية، وأعتبر ذلك تصويتاً فعلياً في حد ذاته.



مقصوداً فقط على الانتحاريين مثل من تسببوا في حادث «تل أبيب». وإن رسالة الكاريكاتير والخبر من يمكن فهم من خلال سياق رسوم الفنان الأخرى حول الموضوع.

وكان من رأي مستر جوادمان أن بلانتوه يتطلب من القراء الكثير، ورسمه الكاريكاتوري مثل كل ما ينشر عليه أن يكون حكيماً في معانيه، دون أن يسطر القراء شحذ ذاكرتهم من أجل فهم معناه.





في حوار مع قراء «لوموند»:

شيراك هو ملهمي الأول رغم غضبه مني أحيانا!

فلا يهم من هو... أحب تلك الجملة كثيرا، لقد عملت فترة طويلة لصحيفة تدعى «لوموند» وهي موجهة لتلاميذ المرحلة الثانوية، وهناك أتحت لي الفرصة لرسم أشياء تتماشى مع قواخذ التربية، واعتقد أن ذلك أدى إلى زيادة عدد قرائتي. أما بالنسبة لروح المرح، فإن لسوء الحظ لم تبعث لوحاتي في الصحف على الإطلاق، لأنني عندما ابتكرت تلك الرسومات كنت واقفا تحت ضغط نفسي وعصبي مما لم أجد معه وقتا للضحك. لكنني على الأقل حاولت تخيل ابتسامته القراء. وفي هذا الصدد، إذا كان في مكتبك اثنان أو ثلاثة من أطباء القلب، حتما سيجهون ما يستدعي مساعدتي، ورغم أنني لم أجرب في حياتي المشغولات إلا أنني أحيانا أتساءل لماذا لم أكن مبالا للتحول في تلك الحالة من الدور اللذيذ، انتهت. لقد كنت أرحم.

● طوال مدة خدمتك التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما، ما الموضوع الأكثر صعوبة في التعبير عنه؟
- كان أصعب حدث هو اختفاء الطائرة البوينغ من على شاشات الرادار الفرنسية والأمريكية، وكان ذلك وقت دورة الألعاب الأولمبية في أتلانتا، ولم يتمكن أحد من معرفة أين مرت الطائرة، كان هناك تساؤل حول هجوم للجوي إي إي GIA، وهجوم مجموعات أمريكية من متطرفي اليمين، ورسمت ذلك.

● هل يتساوى الرسم الكاريكاتيري الجيد مع المقال الجيد؟
- ذلك سؤال وجيه، ففي حين اعتقد أن رسوماتي أداة لتوصيل رسالة، فإن لعبة الصحافة تتوقف في استمرارها على بقاء الاعتقاد مستحسنة على المقال الذي ينشر بجانب الكاريكاتير والرسم الكاريكاتيري المتأخر اللذوب ولا شيء آخر، وإذا أراد أحد زيادة معلوماته، عليه قراءة باقي أوراق المحررين.

● هل تعلم أن 95% يظلمون على الصور فقط معارضع عليك عمشا ومسئولية من المعلومات، أكثر مما يتحبه المحررون، لماذا تقول عن ذلك؟
- أشكر على تلك المعلومات، سوف أتجاوز ذلك بعمل شيء مفيد، وأطلب زيادة مرتبي من رئيس الجريدة.

● لماذا تبدو كصاحب فكرة الكاريكاتير والافتتاحية، وكصحفي في «لوموند»؟
- في الحقيقة أنا في الوضعين معا. رسوماتي تبدو دائما كالفكاهة في أي عمل مشترك مع صحافيين، عندما يراها القراء يدركون احتواها على فكرة الضاحك، الذي يبرزه ويؤكد وينقله المحررون، وسبب ذلك أنني دائما ألتفت للاهتمام بكل القراء، عندما أهتم بوضوح الهدف من رسوماتي أمامهم، أتمنى كسبهم وأن أكسب نفسي.

● منذ كتاب «مير بان و» «فيليب كوهين» الذي تناول بالبحث اتجاهات الجريدة، ورسمت الكمامة على الفم التي تعبر عن علاقتك مع إدارة تحرير لوموند، فما طبيعة تلك العلاقة؟
- شكرًا على سؤالك، المشكلة حاليا أن ذلك الشخص لا يكف عن إحراج نفسه، لكن كل ذلك ذهب الآن والأهم أن مجموعة المحررين قاموا بعمل رائع في الإجابة على أسئلة القراء، والأكثر روعة أن القراء تجاوزوا معهم لشهور عديدة بمنتهى الإيجابية، وأنا متأكد أن تلك التجربة المؤلمة سوف يكون لها صدق نحو منح مسئولية أكبر للصحفيين.

● ماريك في الرسامين الذين عملوا معك في الجريدة؟
- نحن أربعة رسامين في الجريدة، كل منا يملك موهبة خاصة به، «باسين» رسام هزلي لامثيل له، لديه موهبة إقناعك أنه بالكاد أنتج رسوماته على حافة منضدة، وإن لم يكن لذلك أي أهمية، في الحقيقة هو يضاهي الروح والجوهر، إن رسوماته تثير الضحك في جميع الحالات، أما «بالشو»، فهو تجسيد حي لفنان الجرافيك الأمريكي اللاتيني، لقد جلب ثقافة الجرافيك من بلده «أورجواي» حيث نجحت لوقت طويل في فنزويلا والأرجنتين، وعندما تشاهد رسوماته تلحظ بها لحة أمريكا اللاتينية المثيرة، علاوة على أنه مشغول بروح رسومات بداية القرن العشرين، واعتبر ذلك شيئا يرثى له، قراء «لوموند» لا يرغبون في رؤية المزيد من رسومات بالشو تغطي ثلاثة أرباع الصفحة، لأن عليهم إدراك لأي درجة هو رسام كاريكاتير لا يستهان به.

● ماذا ترى قارا صغيرا في رسوماتك؟
- يمكنني التحدث حول ذلك أربع ساعات، لكنني لا أريد أن أشعر بالملل، اعتقد أن هذا القارئ الصغير لديه عديد من اللهاج، إنه صغير الحجم مثل رجل الطبقة الوسطى لولبير، إنه يلقى كلاما جزافا دون فهم، قارئ الصغير أداة لتبادل الأفكار، لقد مكنتني مرات كثيرة من قول شيء جانبي يساعدني في الأخذ والرد مع

قتانو تركيا أبهروني وعلموني كيف يعيش الفن مدة أطول!

يسقط رأسه أمام الكاميرا، ووقع الاختيار عليه من صاحب الحق في اختيار الرسم الصالح للنشر؟
- في البداية يتم إمدادي بالمعلومات التي يوفرها محررو الجريدة، فهم حقا يقدمون لي المساعدة كل صباح، بعد ذلك أقدم عددا من اللوحات يتراوح ما بين لوحة واحدة وعشر لوحات، وفي النهاية هناك رؤساء تحرير ومدير تحرير يشطب ويختار ما يعتقد أنه الأفضل من بينها، ودائما يكون هناك «فضال» وأخذ ورد بين الرسام والمسؤولين في الجريدة، من خلال مناقشات، ومحاولات إقناع، يحدث ألتاها استبدالات سريعة متتالية لصالح النشر، لأننا في النهاية نحاول الوصول إلى ما نأمل، وهو تقديم أفضل شيء لقراء «لوموند».

● هل تعرضت للنقد أو الإهانة بسبب أعمالك؟
- ذلك السؤال يطرح على كثيرا، هناك فرق بين رسم مستهجن وآخر مرفوض، كثير من رسوماتي تم رفضها، وذلك لا يصدمني على الإطلاق، لأنني أعرض رسومي المقترحة، مدركا مقدما أن من بينها ما لن ينشر أو ما يحتاج لتعديل، وغالبا عندما تختار الجريدة إحداها للنشر، أدرك أن سبب رفض اللوحات الباقية هو عدم ملاحظتها للنشر، فهم ينشدون الكمال.

● هل تبعث رسوماتك على الضحك، وهل تضحكك شخصيا؟
- قال «بيير نيزبورج» مرة «إذا استطاع أحدهم الضحك أطيرا،

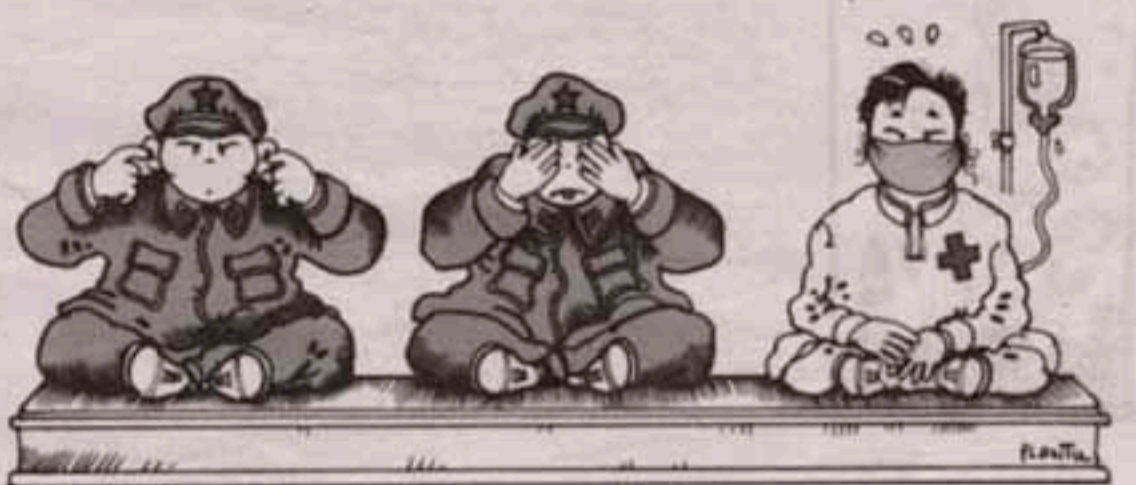
يعرف العالم «بلانتو» من خلال كاريكاتيره اليسومي المنشور على الصفحة الأولى لجريدة «لوموند» الفرنسية، يتناول فيها أهم القضايا الدوائية، جامعا بين النقد الساخر، والفهم العميق للموضوع المطروح، والتقديم الواضح للفكرة المراد التعبير عنها.



وهذا حوار دار بينه وبين قراء من مختلف دول العالم نشر في مايو من العام الماضي بجريدة «لوموند».

● هل تعتقد أن أفضل طريقة لفهم الأشياء هي المبالغة في طريقة عرضها؟
- مهنتي كفنان كاريكاتير تتطلب المبالغة، ولأنني فلان أعمل بالصحافة، فإنني أجد متعة في مشاركة القراء أفكارى، مثلما يتشاركون مع الكتاب أفكارهم، فالمسألان متكاملتان، وليس بالضرورة تطبيق ذلك مع الكتاب والصحفيين، فالمعلومات هي التي تحكم المقال، كذلك ليس من الضروري أن يتفق رأي الكاتب مع رسام الكاريكاتير، فإن ذلك يحدث بليلة شديدة في الإبداع الوضوحى اللغزى.

● ما عدد الرسوم التي عليك تقديمها لاختيار أحدها؟
- بالتحديد هذا الصباح، كان على تناول موضوع دقيق جدا، يتعلق بالرهائن الأمريكيين المنجزين لدى تنظيم القاعدة، واقترحت خمس رسومات كاريكاتير على المسؤولين بالجريدة، وأختاروا واحدا منها، كتبوا عليه تعليقا يقول: أفلام فيديو وحشية... على الفور ففرت إلى ذهني فكرة جديدة، هي رسم كاميرا كحاجز يستخدم أمام شخص يتخذ فيه حكم الإعدام، ورسمت شخصا يذبح ببلغة بحيث



وفي حوار لنيوزويك الأمريكية:

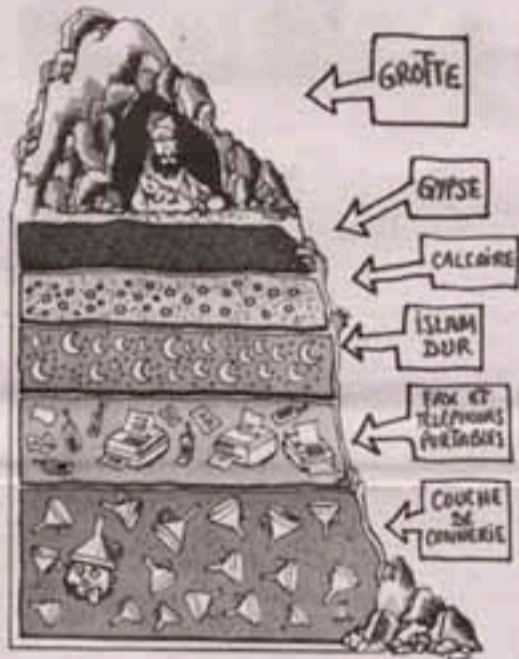
رسم بوش شيء في غاية الصعوبة!

رغم موقفه المعارض للهجوم الأمريكي على العراق، والذي يعلن على الصفحة الأولى من «لوموند» في رسوم كاريكاتورية يعبر فيها عن استهجانته للسياسة الأمريكية في العالم، إلا أن الصحف الأمريكية تحرص على تعريف قرائها بواحد من أهم رسامي الكاريكاتير في العالم.

وقد نشرت مجلة «نيوزويك» حواراً مطولاً مع بلانتو، قالت فيه إنه رائد الكاريكاتير السياسي، وأنه لا يتخوع عن رسم صور ساخرة للسياسيين والترك والروساء على الصفحة الأولى من لوموند يومياً، وجريدة «الكسبريس» أسبوعياً، وأنه قدم خلال فترة عمله التي امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً، أكثر من خمسة عشر ألف رسم كاريكاتوري، وقد نشر الحوار كانت تجري انتخابات لاختيار رئيس الوزراء، وكان فيها لوين - على رئيس الوزراء الاشتراكي «ليونيل جوسبيان» في الجولة الأولى، مما أدهش الكثيرين، وسأله محرر نيوزويك «جيني بانر» حول صورة «بان» أمام العالم في تلك الفترة، وكان رأي بلانتو أن عشرين بالمائة من الناخبين ممن أعطوا أصواتهم لوبان من المقاطعات الفرنسية البعيدة عن باريس، وأنه بالنسبة لشخص عاقل بلا مأوى لأيهام من بوش، وأنه يعتقد أن «بان» يحمل داخله بذرة الفاشية، ولا يظن أن ناخبيه يعلمون ذلك، لذلك يرسم مرتدياً قميصاً كاكيا، رابطاً ذراعه بعلمة، لكنه تعمد عدم التبالغة في رسمه حتى لا يعتقد الناخبون أن الإعلام وعليه القوم في باريس يتخيلون بهذا الشكل، وأن شهرة رسام الكاريكاتير الأساسية هي الضرب تحت الحزام، وأوضح زيادة أهمية الرسم الكاريكاتيري «فالقراء يكفون به ولا يجدون حاجة بعد ذلك للتراث الجريفة» وأضاف: نحن نعيش ديمقراطية الفن، والتلفزيون، والصور.

وتحدث عن من يهتم برسمهم في العالم الثالث، قائلاً: هناك مجاعة في مالوري، وملايين يموتون بالأمم في أفريقيا، بينما معامل الانتشار لتلفزيون، وواجب الصحافة أن تظهر ذلك، ويصرح أنه يختار أن يرسم أنكل سلام بدلاً من بوش للتعبير عن الولايات المتحدة الأمريكية لأن - بوش من الصعب رسمه فهو غاية في الوسامة، وكلما زادت وسامة شخص أصبح أكثر صعوبة في رسمه كاريكاتورياً.

وعندما تمت دعوته لعرض أعماله في نيويورك، كتب «كنت سعيداً جداً وفخوراً بوجودي في نيويورك، عارضاً نفس الرسوم التي تبين تعميم الأحكام، وهناك نشطت لدي حساسة القلم الصحفية، لاحظت أسماء كثيرة يمكن رسمها، كنت متولواً لاتاحة الفرصة لي لعرض لوحات متوافقة مع افكاري، كنت قبلها بدقائق قليلة غير متوافق معهم بالمرء، وأردت تغيير صورة كانت ساخرة سلفاً حول فنان كاريكاتيري يتعاطف مع العالم الثالث».



رؤساء التحرير، هو بمساعدة يسهل على القراء الاقتراب من فهم سخيرة رسوماتي، وللإبقاء على «موليير» إن فاني الصغير هو «توانيت» تلك المفادمة التي تصنع عبارات جانبية بالتواضع مع القراء، وأنا أحب ذلك، وهو السبب الحقيقي لإبداعي الكاريكاتيري.

- هل تمتلك الرسومات الكاريكاتيرية قوة سياسية؟
- غالباً، عندما تتاح لي الفرصة لأعترض امرأة أوسياسي، حول جملة وجهت إلي، في الحقيقة دائماً أحاطب نفسي، يأتي من نافع ومفيد، لقد قال لي «إدوارد بالانيز» في إحدى المرات، إنه وجد رسوماتي غاية في القوة، وذلك هو ما أعجبهم كثيراً، عندما اقترب مني السكرتير المسئول وقتها وهمس لي: لقد كرهونا!
- في رسوماتك السياسية من هي أوهو الملهم الرئيسي لها؟

- شيرك وحده يكفي، حتى إذا قام بتوجيه اللوم للجريدة بسبب رسوماتي، ففي النهاية، يمتلك الحق في ذلك، أذكر أنني كنت معثماً رسماً نقاط عرق متساقطة من ذقنه، إنه يعث أحدهم إلى رئيس تحرير الجريدة، وخلال الخمسين يوماً التالية أزلت تلك النقاط المتساقطة، فأرسل خطاباً معبراً عن إعجابي برسوماتي، ذلك مثال، يتطابق أكثر عندما لم يكن هناك نقاط سفيرة، لكن عندما يغضبني، أعود لرسم النقاط المتساقطة من ذقنه مرة أخرى، «ساركوزي» أيضاً «يزون» جيد، ومن حسن طالعني أنني عندما رسمته اتبعت قواعدتي، كانت طريقة فن شعره خالية من الأخطاء، الجيوب المنفوخة تحت عينيه تساهم كثيراً رسام الكاريكاتير، والملاحظة الأخيرة أن لديه أذن «سموك» في مركبة الفضاء «ترك ستار».

- هل هناك شخصية سياسية تحدثت رسمها؟
- لا أملك الحق في تجنب رسم أي شخص، لأنه عندما يجب علي رسم موضوع، حتى لو كان من الصعب رسمه، فإن علي أن «أصنعه» امرأة أوسياسي اليوم، الأهم أن أعرف ما يجب رسمه، وإذا كان لابد منغول شخصية سياسية في ابتكار التخطيطي الأولى للرسم، يكون علي زيادة الاهتمام بفكرة اللوحة، مثل مستكر الألعاب، الشخصيات تتجسد أمامي، عموماً رسم رجل أسهل كثيراً من رسم امرأة، فالرجال لهم أنوف كبيرة، يسول إلي الخشونة والغلظة، والمرأة أكثر جمالا ورقة.
- هل تحلم بالتجسس يوماً من «لوموند» ، أو من رسم الكاريكاتير، وماذا تتعشى أن تكون في تلك الحالة، خطاط - نحاس؟

● سألته: أمامي أشياء كثيرة كي اتعلمها في رسم الكاريكاتير، فكل يوم تظهر وسائل كثيرة تشعرني بالدهشة والانبهار فقد عدت من زيارة لتركيا بعد أن قابلت مجموعة من رسامي الكاريكاتير هناك، كشفوا لي لاي درجة يمكن لرسم كاريكاتيري أن يعيش فترة طويلة في كل من أسطنبول وأنقرة أكثر من فرنسا، وجدت هناك عدداً كبيراً جداً من فنانات الكاريكاتير لدرجة تعجب الفرنسيين أنفسهم، ففكرت في ذهني سؤال: ماذا لو كان هناك عدد قليل من رسامات الكاريكاتير في فرنسا؟

اجبور لرحلة إلى اسرائيل وفترة الاسبوع القادم، متشوقاً لما سوف أوجهه من أسئلة لكل من رسامي الكاريكاتير الفلسطينيين والاسرائيليين.

- هل طلب منك رسم شيء ولم ياتك الوحي لعمل ذلك؟
- أذكر عند حدوث زلزال باليابان، لم أجد ما أقوله، ولما كان ضرورياً رسمه، لك أن تخيل عذابي.
- هل ظهرت في رسم كاريكاتيري لك أو لاي من زملائك، وما الشكل الذي ظهرت عليه؟ وهل تحفظ بذلك الرسومات؟

عندما عدت من تركيا، أعدت تصنيف أعمالتي، عثرت على رسومات لزملائي رسومي، لاحظت عيني المنحدرة لأسفل، وشعري القصير، لكنهم أغفلوا الروح، هناك نقط سوداء، على أنفي من السهل رسمها.

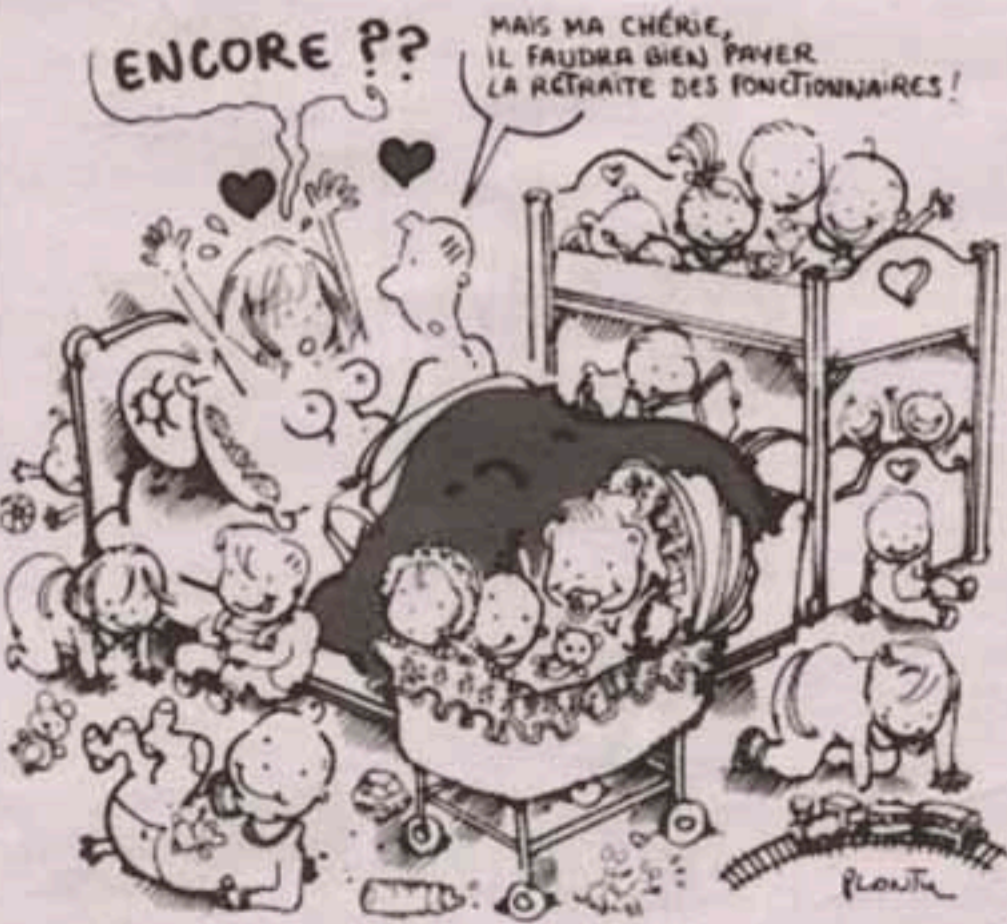
- هل تلقيت رسائل من قراء شعروا بصدعة من بعض رسوماتك؟

- بالطبع حدث ذلك، من الطبيعي أن يصلني هذا النوع من الرسائل، أولاً حتى أعرف مايقوله القراء، وأعود للفار، إنه يصبح شديد النفع في مثل تلك الحالات ولأنني أدرك عدم قدرتي علي إقناع القراء بمجائلي معهم، لكن وجود ذلك الفار الصغير في ردي، وقوله بطريقة في التعبير، أحدهم غير راغب لكنني أحترم اختلافك معي ، ساعثها وبكل بساطة يصبح القراء، علي حق، أحياناً أتمادي قلدي القدرة علي فعل ذلك، لكن عندما يحتاج الأمر متى تصويب الخطأ، أقوم بذلك في الرسم التالي في «لوموند»، كما أبعث رسالة اعتذار، علي سبيل أمثال أثناء حرب كوسوفو، صنعت عدداً كبيراً من الرسوم نافذة دور الضرب، دون ندم، لكن عندما أعيد حساباتي الآن أدرك أن هناك ثلاثة منها يتعلق بدور ميليشيا الألبان السابقين - UCK لا أستطيع أن أسامح نفسي عليها، الآن وبدون تحيز، هناك عائلات من صرب - كوسوفو تم نزع ملكية منازلهم، نسي «الناتو» وأوروبا كل وعودهم.

- هل هناك اعتبارات اقتصادية تدخلها في حسابك عند نشر رسوماتك؟

- لا يمكنك تخيل لاي حد تصل الأعمالي إلى درجة من الحماس الصحفي حتى أنه شيء واحد ينشئني ويدفع بي إلي الصياغة هو مشاركة الكاري مع القراء، ذلك المعيار الذي نتحدث عنه قد يحدث مع كتبي، فبما بعد، لكن الهدف الأول هو المشاركة الوجدانية، إحساس الصحفيين واقتراحات وقناعات «لوموند» لتصف مليون قارئ - يالها من مخاطرة.

- لماذا يتغير أسلوبك بمرور السنوات؟
- في الحقيقة ليس لدي أي اهتمام بمسألة الأسلوب، مايمعني أكثر هو روح الابتكار، أعرف أن هناك تغييراً في الشكل العام لأعمالتي، لكنني في الوقت نفسه تشبهني، ولا أحاول معرفة سبب ذلك، فالروح هي المؤثرة علي القراء، وماغداً ذلك مهمة الباحثين، فهناك من يكتبون حول أعمالتي في «السوريون»، وأخيراً في جامعة «ناسر»، وعندما أقرأ ذلك أجد ساجراً، أسأل نفسي حول أعمالتي دون الحصول علي أي إجابة.





بلانتو في سطور

الفنان بلانتو ترك دراسة الطب. وقرر العمل في الرسم. عمل أولاً في رسم الفصول وقصائد الفرس باكاديمية سسان لوك. وفي سنة ١٩٧٢ عاد إلى باريس عارضاً رسوماته الكاريكاتيرية لعدد من رؤساء تحرير الصحف. وقبل أن يبدأ العمل في «لوموند» نشر له «برنارد لوزان» رئيس تحريرها سنة ٧١ رسماً كاريكاتورياً بقدر حول حرب فيتنام.

وفي سنة ١٩٧١ كلفه «كلود جوليان» رئيس تحرير «لوموند» للشئون السياسية برسم كاريكاتير شهري يدور حول العالم ثلاث وستة ١٩٨٠ التحق بلانتو بالعمل في جريدة «يوسفور» واستمر بها حتى سنة ١٩٨٦. وفي سنة ١٩٨٢ طلب كل من «أندريه لوزان» رئيس تحرير «لوموند» و «كلود لامون» كاتب الإقتضائية أن يمد الصحيفة برسم كاريكاتيري كل يوم سبت علاوة على مشاركته في برنامج «دورا فورينوس» التلفزيوني. وفي سنة ١٩٨٤ قرر «أندريه فونتين» ظهور رسم كاريكاتيري لبلانتو يومياً على الصفحة الأولى في «لوموند» بهدف إعادة التقاليد والروح الفرنسية للرسم السياسية. وفي سنة ١٩٨٨ فاز بجائزة «موم شامبينيه» وفي سنة ١٩٨٩ فاز بجائزة «الدعابة السوداء» وسنة ١٩٩١ التحق بالويكي ماجازين «كسبريس» وفي عرض لأعماله في تونس في نوفمبر من نفس العام تقابل بلانتو مع «ياسر عرفات» وطلب منه كتابة تعليقات على بعض رسوماته. وفي سنة ١٩٩٢ حصل على جائزة الوثائق الثائرة من مهرجان «الجزيرة» كما قابل في نفس السنة «شيمون بيريز» لأول مرة في القدس واستباح الحصول على توقيع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وتوقيع رئيس اليعبة البيولوجية لأول مرة على نفس الورقة. والتي تحوى رسماً لبلانتو. وقبل عام كامل من اتفاقية أوسلو سنة ١٩٩٣ وخلال المؤتمر الصحفي في عمان دعا بلانتو الملك حسين وفرانسوا ميتران لكتابة تعليق على أحد رسوماته حول الشرق الأوسط.

وفي سنة ١٩٩٤ غيورت «لوموند» شكلها العام. ولم يعد لبلانتو الحرية في اختيار موضوعات رسوماته. وفي سنة ١٩٩٦ عرض «بلانتو» رسوماته حول القانون في قاعة «كاسا بتيون» بباريس. وفي سنة ١٩٩٨ أصدر البريد الفرنسي طابعاً من فئة ثلاثة فرنك فرنسي من تصميم بلانتو. بمساعدة مؤسسة «الدواء» «سانز فرونتيير» طبع منه ٢٠٨ مليون نسخة. تقليداً للذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد أنتجت البيونسكو عدداً من النشرات التي رسمها بلانتو. وقد ترجمت رسوماته وكتبه إلى عديد من اللغات منها الصينية واليابانية والأوكرانية. والهجرجية حيث صدرت له مجموعة من الكتب تزيد عن الثلاثين تحمل عناوين ذات صبغة ساخرة منها:

«سطلون القديس عليه» سنة ٢٠٠١ «ميتكم قول شكرا» أكتوبر ٢٠٠٤ «فقراء أعزاء» ١٩٧٨ «الديمقراطية» حدث ولا حرج ١٩٧٩ «دروس في مرونة الطماط» ١٩٨٢ «سنة سعيدة للجميع» ١٩٨٥ «كوكب غير واضح» ١٩٨٤ «منظرة سياسية» ١٩٨٤ «ملك المرأة اللقوذة» ١٩٨٦ «مع حساب» ١٩٨٧ «مبتلح في بيمول» ١٩٨٨ «نمل في القدم» ١٩٨٩ «أنا المعركة النهائية» ١٩٩٠ «ذاكرة ضبابية» ١٩٩٠ «الزئبق هيب هوب» ١٩٩١ «العالم خلفنا» ١٩٩٤ «الشيوعي الصغير الشهير» ١٩٩٥ «الصغير الشهير ميتران» «العصرى الصغير» ١٩٩٥ «شريك السحري» ١٩٩٦ «لا برلمانية» ١٩٩٧ «ممنوع التصوير» ١٩٩٧ «كاسيت وفينيو» ٢٠٠٠

